مركب المصر

الجلد الاول من شرح المقاصد

(مقاصد فى علم الكلام) للعلامة سعد الدين عمر التفتازانى اوله حمدا لمن تفوح نفحات الامكان الخ رتبه على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ بسمرقند له عليه شرح جامع اورد فى شرحه مغلطة الجذر الاصم وقد شرحها الفضلاء و عليه حاشية مولانا على القارى وعليه حاشية للمولى الياس بن ابراهيم السيناني قال صاحب الشقايق وهى لطيفة جدا رأيتها بخطه وعليه تعليقة للمولى احمد بن موسى الخيالى ذكره المجدى فى ذيله ومولانا مصطفى مصلح الدين المعروف بحسام زاده كتب حاشية عليه ذكره المجدى واختصره الشيخ محمد بن محمد الايجي سماه مقاصد المقاصد

(من اسامى الكتب)

فهرست الجلد الاول من شرح المقاصد

٤ ورتبته على ستة مقاصد المقصد الاول في المبادي وفيه فصول الفصل الاول في المقدمات

١٢ الفصل الثاني في العلم وفيه مباحث المبحث الاول

١٥ المبحث الثاني العلم ان كان حكما

١٩ المبحث الثالث العلوم الضرورية

٢٣ الفصل الثالث في النظر وفيه مباحث المبحث الاول اذا حاولنا تحصيل مطلوب آه

٢٥ المبحث الثاني النظر ان صحت مادته وصورته فصحيح والا ففاسد

٣١ المبحث الثالث يشترط لمطلق النظر آه

٣٣ المبحث الرابع لاخلاف بين اهل الاسلام في وجوب النظر في معرفة الله تعالى

٣٦ المبحث الخامس اختلفوا في اول الواجبات

٣٧ المبحث السادس كمال النظر تحصيل طريق يوصل بالذات الى المطلوب

٤١ المقصد الثاني في الامور العامة

الفصل الاول في الوجود والعدم وفيه مباحث المبحث الاول تصور الوجود بديهي

٤٥ المبحث الثاني الوجود مفهوم واحد مشترك

٥٧ المبحث الثالث الوجود يتناول عينيا وذهنيا ولفظيا وخطيا

٥٩ المبحث الرابع الوجود يراد في الثبوت ويساوق الشيئية

٦٨ المبحث الخامس للاعدام تمايز في العقل

٦٩ المبحث السادس كل من الوجود والعدم قد يقع محمولا وقد يقع رابطة

٧١ الفصل الثاني في الماهية وفيه مباحث المبحث الاول ماهية الشيء ما به يجاب آه

٧٢ المبحث الثاني الماهية قد تؤخذ بشرط شيء

٧٦ المبحث الثالث الضرورة قاضية بوجود الماهية المركبة

٧٩ المبحث الرابع الماهيات مجعولة خلافا لجمهور الفلاسفة

٨٠ الفصل الثالث في لواحق الوجود والماهية ولنجعله مناهج المنهج الاول في التعين وفيه مباحث آه

٨١ المبحث الاول التعين يغاير الماهية

٨١ المبحث الثاني التعين آه

٨٢ خاتمة افراد النوع انما تتمايز بعوارض مخصوصة

٨٣ المبحث الثالث التعين يتوقف على امتناع الشركة ذهنا

٨٤ المنهج الثاني في الوجوب والامتناع والامكان وفيه مباحث المبحث الاول هي معقولات تحصل من نسبة المفهوم الى هلية

٨٥ المبحث الثاني كل من الوجوب والامتناع والامكان

٨٨ المبحث الثالث اذا جعل الوجود رابطة

٨٨ المبحث الرابع كل ما يوصف اي فرد يفرض منه

٩١ المبحث الخامس الضرورة قاضية باحتياج الممكن الى المؤثر

٩٣ المبحث السادس العقل يحكم بالاحتياج بمجرد ملاحظة كون الذات غير مقتضية للوجود والعدم

٩٤ المبحث السابع لا اولوية لاحد طرفي الممكن نظرا الى ذاته

٩٥ المنهج الثالث في القدم والحدوث وفيه مبحثان المبحث الاول قد يراد آه

٩٧ المبحث الثاني زعمت الفلاسفة آه

١٠٠ المنهج الرابع في الوحدة والكثرة وفيه مباحث المبحث الاول انهما آه

١٠١ المبحث الثاني معروض الوحدة آه

١٠٣ المبحث الثالث يمتنع اتحاد الاثنين

١٠٣ المبحث الرابع من خواص الكثرة التغاير

١١٢ المنهج الخامس في العلية والمعلولية وبيانهما في مباحث المبحث الاول العلة ما يحتاج الشيء اليه

١١٤ المبحث الثانى يجب وجود المعلول آه
١١٥ المبحث الثالث وحدة المعلول آه
١١٩ المبحث الرابع زعمت الفلاسفة ان الواحد لايكون قابلا وفاعلا
١١٩ المبحث الخامس لاتأثير للقوى الجسمانية
١٢١ المبحث السادس يستحيل تراقى عروض العلة والمعلول لالى نهاية
١٢٦ المبحث السابع المادة للصورة محل وقابل وحامل
١٢٨ المقصد الثالث فى الاعراض وفيه فصول
الفصل الاول فى المباحث الكلية وهى خمسة
المبحث الاول الوجود عند مشايخنا آه
١٣٠ المبحث الثانى الضرورة قاضية بان العرض لايقوم بنفسه
١٣١ المبحث الثالث اتفقوا على امتناع انتقال العرض
١٣٢ المبحث الرابع لايجوز قيام العرض بالعرض
١٣٢ المبحث الخامس ذهب كثير من المتكلمين الى امتناع بقاء العرض
١٣٤ الفصل الثانى فى الكم وفيه مباحث
المبحث الاول فى احكامه الكلية منها قبول القسمة
١٣٧ المبحث الثانى فى الزمان انكره المتكلمون
١٤٢ المبحث الثالث فى المكان والمعتبر فى المذاهب انه السطح الباطن من الحاوى
١٤٧ الفصل الثالث فى الكيف وهو عرض لايقتضى لذاته قسمة اونسبة
١٤٨ القسم الاول الكيفيات المحسوسة وهى انواع النوع الاول الملموسات وفيه مباحث
١٤٩ المبحث الاول اطبقوا على ان اصولها الحرارة آه
١٥١ المبحث الثانى من الملموسات الاعتماد فمن يجعله نفس المدافعة المحسوسة
١٥٥ النوع الثانى المبصرات وههنا مباحث
المبحث الاول للون طرفان
١٥٦ المبحث الثانى من الناس من زعم انه لاحقيقة للون
١٥٧ المبحث الثالث الضوء ذاتى ان كان من ذات المحل كالشمس
١٥٨ المبحث الرابع لما كان حدوث الضوء فى المستضئ قد يكون من مضئ
١٥٩ المبحث الخامس الضوء مغاير للون
١٥٩ النوع الثالث المسموعات وفيه بحثان البحث الاول الصوت آه
١٦١ المبحث الثانى قد تعرض للصوت كيفية بها يمتاز عما يماثله
١٦٣ النوع الرابع المذوقات وهى الطعوم
١٦٣ النوع الخامس المشمومات وهى الروائح
١٦٣ القسم الثانى فى الكيفيات النفسانية
١٦٥ ومنها الادراك وفيه مباحث المبحث الاول لاخفاء انا اذ ادركنا شيئا آه
١٦٩ المبحث الثانى انواع الادراك اربعة احساس وتخيل وتوهم وتعقل
١٧٠ المبحث الثالث العلم ينقسم الى قديم وحادث
١٧١ المبحث الرابع قيل لا خلاف فى جواز انقلاب النظرى ضروريا
١٧٢ المبحث الخامس هل يتعدد العلم الحادث بعدد المعلوم
١٧٣ المبحث السادس محل العلم هو القلب
١٧٣ المبحث السابع العقل الذى هو مناط التكليف
١٧٤ ومنها الارادة وفيها بحثان المبحث الاول الاشبه ان معناها آه
١٧٥ المبحث الثانى ارادة الشئ عند الشيخ كراهة ضده
١٧٥ ومنها القدرة وبيانها فى مباحث المبحث الاول القوة آه
١٧٧ المبحث الثانى القدرة الحادثة على الفعل لا توجد قبله
١٧٩ المبحث الثالث المعجز ضد القدرة
١٨٥ القسم الثالث الكيفيات المختصة بالكميات
١٨٧ القسم الرابع الكيفيات الاستعدادية
١٨٧ الفصل الرابع فى الاين وهو الكون فى الحيز وسلوله على طريقين الاول للمتكلمين وهو بحثان المبحث الاول الكون وجوده ضرورى
١٩٠ المبحث الثانى الحق ان الباطن من اجزاء الجسم المتحرك متحرك

١٩١ الطريق الثانى للفلاسفة وهو مباحث
المبحث الاول الاين حقيقى آه
١٩١ المبحث الثانى قيل الحركة آه
١٩٢ المبحث الثالث لابد للحركة ما منه وهو
المبدأ وما اليه
١٩٧ قال المبحث الرابع تعلق الحركة بما فيه
٢٠٢ المبحث الخامس من لوازم الحركة كيفية
٢٠٤ المبحث السادس زعم بعضهم
٢٠٥ المبحث السابع قد يكون للجسم حركتان
الى جهة
٢٠٥ المبحث الثامن السكون فى الاين حفظ
النسب
٢٠٦ الفصل الخامس فى باقى الاعراض النسبية
٢١٠ المقصد الرابع فى الجواهر وفيه مقدمة
ومقالتان اما المقدمة
٢١٢ اما المقالة الاولى ففيما يتعلق بالاجسام
وفيه فصلان الفصل الاول فيما يتعلق
بها على الاجمال وفيه مباحث المبحث
الاول الجسم
٢١٥ المبحث الثانى الجسم البسيط قابل للانقسام
٢١٥ المبحث الثالث فى احتجاج الفريقين
٢٢٨ المبحث الرابع فى تفاريع المذاهب
٢٣٣ المبحث الخامس فى احكام الاجسام
٢٣٩ خاتمة فطرف الامتداد بالنسبة اليه نهاية
٢٤٥ الفصل الثانى فيما يتعلق بالاجسام على
التفصيل والكلام مرتب على اربعة اقسام
٢٤٦ القسم الاول فى البسائط الفلكية وفيه
مباحث المبحث الاول فى اثبات المحدد
٢٤٨ المبحث الثانى زعموا ان المحدد تاسع الافلاك
٢٥٠ المبحث الثالث ست دوائر متقاطعة
٢٥٤ المبحث الرابع توهموا لكل موضع من
الارض دائرة على الفلك فاصلة
٢٥٦ خاتمة لاشك ان خلق السموات اكبر دلالة
مافيها من العجائب على القدرة البالغة
٢٥٧ القسم الثانى فى البسائط العنصرية وفيه
مباحث المبحث الاول لما وجدوا الاجسام
العنصرية
٢٥٨ المبحث الثانى كل من الاربعة ينقلب
الى المجاور بخلع صورة ولبس اخرى
٢٥٩ المبحث الثالث النار طبقة واحدة
٢٦١ القسم الثالث فى المركبات التى لامزاج لها
وهى انواع النوع الاول مايحدث فوق الارض
٢٦٣ النوع الثانى مايحدث على الارض
٢٦٣ النوع الثالث مايحدث فى الارض
٢٦٤ القسم الرابع فى المركبات لها مزاج وفيه
مقدمة ومباحث اما المقدمة ففى المزاج
٢٦٨ ثم المزاج ان كان من قوى متساوية المقادير
فمعتدل
٢٧١ واختلفوا فى اعدل النفاع
٢٧٣ المبحث الاول المعدنى اما ذائب مع
الانطراق
٢٧٤ ومرجع المعدنيات الى الابخرة والادخنة
وتكون البعض بالتصعيد
٢٧٥ (خاتمة) الاجسام تتفاوت فى الثقل

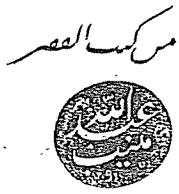

الجلد الاول من شرح المقاصد

(مقاصد في علم الكلام) للعلامة سعد الدين عمر التفتازاني اوله حمدا لمن تفوح نفحات الامكان الخ رتبه على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ بسمرقند له عليه شرح جامع اورد في شرحه مغلطة الجذر الاصم وقد شرحها الفضلاء وعليه حاشية مولانا على القاري وعليه حاشية للمولى الياس بن ابراهيم السيناني قال صاحب الشقايق وهي لطيفة جدا رأيتها بخطه وعليه تعليقة للمولى احمد بن موسى الخيالي ذكره المجدي في ذيله ومولانا مصطفى مصلح الدين المعروف بحسام زاده كتب حاشية عليه ذكره المجدي واختصره الشيخ محمد بن محمد الايجي سماه مقاصد المقاصد

(من اسامي الكتب)

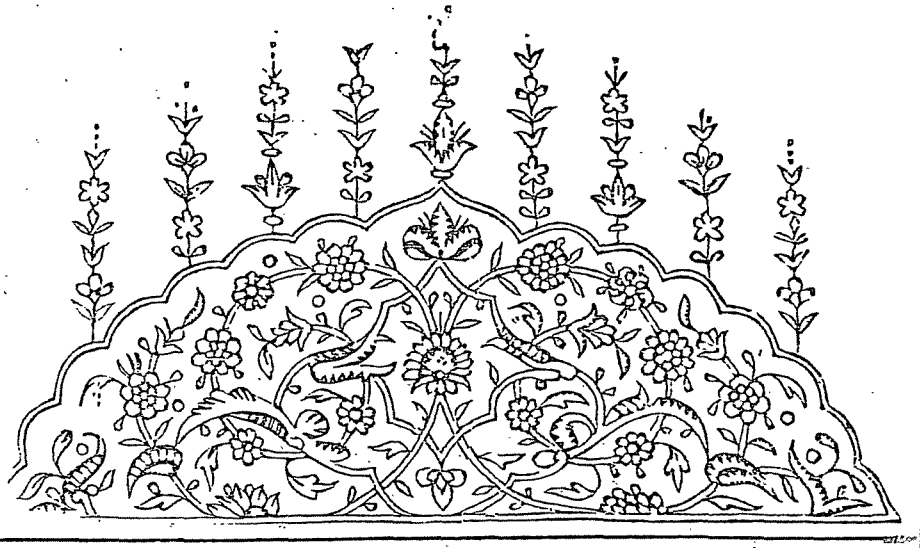

شرح المقاصد لسعد الدين رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من بيده ملكوت كل شئ و به اعتضاده * ومن عنده ابتداء كل حي واليه معاده * تتلى من اوراق الاطباق آيات توحيده وتحميده * وتجلى في الآفاق والانفس شواهد تقديسه وتمجيده * ماتسقط في الاكوان من ورقة الاتعلمها حكمته الباهرة * ولا توجد في الامكان من طبقة الاتشملها قدرته القاهرة * تقدس عن الامثال والاكفاء ذاته الاحدية * وتنزه عن الزوال والفناء صفاته الازلية والابدية * سجدت لعزة جلاله جباه الاجرام العلوية * ونطقت بشكر نواله شفاه الانوار القدسية * ونشكرك على ما علمتنا من قواعد العقائد الدينية * وخولتنا من عوارف المعارف اليقينية * وهديتنا اليه من طريق النجاة وسبيل الرشاد * ودللتنا عليه من سنن لاستقامة ونهج السداد * ونصلي على نبيك محمد المنعوت باكرم الخلائق * المبعوث رحمة للخلائق * ارسلته حين درست اعلام الهدى * وظهرت اعلام الردى * وانطمس منهج الحق وعفا * واشرفت مصابيح الصدق على الانطفا * فاعلى من الدين معالمه * ومن اليقين مراسمه * و بين من البرهان سبيله * ومن الايمان دليله * واقام للحق حجته * وانار للشرع محجته * حتى انشرح الصدور بنور البينات * وانزاح عن القلوب صدأ الشبهات * واشرق وجه الايام * واتسق امر الاسلام واعتصم الانام * باوثق عصام ماله من انفصام * وعلى آله واصحابه خلفاء الدين * وحلفاء اليقين * مصابيح الامم ومفاتيح الكرم * وكنوز العلم ورموز الحكم * رؤساء حظائر القدس * وعظماء بقاع الانس * قد صعدوا ذرى الحقايق باقدام الافكار * ونوروا سبع طرائق بانوار الآثار * وقارعوا على الدين فكشفوا عنه القوارع والكروب * وسارعوا الى اليقين فصرفوا عنه العوادي والخطوب * فابتسم ثغر الاسلام وانتظم امر المسلمين * وانضح وعدا من الله وحقا عليه نصر المؤمنين * (و بعد) فقد كنت في ابان الامر * وعنفوان العمر * اذ العيش غض والشباب نضة * وغصن الحداثة على نمائه * و بدور الامال طالعة مسفرة * ووجوه الاحوال ضاحكة مستبشرة * ورباع الفضل معمورة الاكناف والعرصات * ورياض

العلم مطورة الاكمام والزهرات * اسرح النظر في العلوم طلبا لازهارها وانوارها * واشرح الكتب من الفنون كشفا لاستارها عن اسرارها * يرد علي حذاقي الآفاق غوصا على فرائد فوائدها * ويتردد الى اكياس الناس روما لشوارد عوائدها * علما منهم بانا بذلنا قوانا لاكتساب الدقائق * وقتلنا انفسنا في طلاب الحقائق * وحين راوا علم الكلام الذي هو اساس الشرائع والاحكام * ومقياس قواعد عقائد الاسلام * اعز ما يرغب فيه * ويعرج عليه * واهم ما تناخ مطايا الطلب لديه * لكونه ارثق العلوم بنيانا * واصدقها تبيانا * واكرمها نتاجا * وانورها سراجا * واصحها حجة ودليلا * واوضحها محجة وسبيلا * حاموا جميعا حول طلابه * وراموا طريقا الى جنابه * والتمسوا مصباحا على قبابه * ومفتاحا الى فتح بابه * فافترصت لمعة من ظلم الدهر ونبوة من انياب النوائب * وانتهزت فرصة من عين الزمان وخفة من زحام الشوائب * واخذت في تصنيف مختصر موسوم بالمقاصد * منظوم فيه غرر الفرائد ودرر الفوائد * وشرح له يتضمن بسط موجزه * وحل ملغزه * وتفصيل مجمله * وتبيين معضله * مع تحقيق للمقاصد وفق ما يراد * وتدقيق للعاقد فوق ما يعتاد * وتحرير للمسائل بحسب ما يراد ولايزاد * وتقرير للدلائل بحيث لايضاد ولايصاد * بالفاظ تنفتح لها الآذان وتنشرح الصدور * وتتعطر بالانهار والازهار جبال وصخور * ومعان تتهلل بها وجوه الاوراق وتتبسم ثغور السطور * وتتلألأ خلال الكلام كانها نور على نور * باذلا الجهد في ايراد مباحث قلبت عناية المتاخرين بها من المتكلمين * وقد بالغ في الاعتناء بها المحققون من المتقدمين * لاسيما الجمعيات التي هي المطلب الاعلى * والمقصد الاقصى * في اصول الدين * والعروة الوثقى * والعمدة القصوى * لاهل الحق واليقين * وحين حررت بعضا من الكتاب * ونبذا من الفصول والابواب * تسارع اليه الطلاب * وتداولته ايدي اولي الالباب * واحاط به طلبة كل طالب * وناط به رغبته كل راغب * وعشاضوء ناره كل وارد * ووجه اليه الهمة كل رائد * وطفقوا يمتدحون ويقترحون * وزناد الازدياد يقتدحون * وانا اصرف جهدي والمراد ينصرف * والمقصود يتقاعس عن الحصول وينحرف * والايام تحول وتحجز * وتعد ولاتنجز * والدهر يشكي ويبكي * والعقل يضحك ويبكي * العجب من تقاصر هممم الرجال وفساد ها * وتراجع سوق الفضائل وكسادها * وتضعضع بنيان الحق وتداعي اركانه * وتزهزع شان الباطل وتمادي طغيانه * وتطاول ايام كلها غضب وعتب * وعلى الالباب عول والب * تجمع بين الجفون والسهاد * وتفرق بين العيون والرقاد * لافي القول امكان وللتحصيل تاييد * ولافي قوس الرماء منزع ولسهم النضال تسديد * وهلم جرا الى ان رماني زماني * وبلاني من الحوادث بما بلاني * وحالت الاحوال دون الامان بل الامان * واصبح شاني * ان يفيض غروب شاني * تنابي الاوطان والاوطار * وترامت بي الاقطار والاسفار * قاسي احوالا تشيب النواصي * واهوالا تذيب الرواسي * اشاهد من اسباب انقراض العلوم وانتقاص مددها * وانتقاض مددها * ما تكاد الانفاس له تتقطع * والجبال تتصدع * وقد لمكتبها وحشة المضياع * وخيبة المزياع * ووقفت على ثنية الوداع * لاطلول ولايفاع * ولارسوم ولارباع * كلما نويت نشر ماطويت * وتصديت لاتمامه او تنبيت * عرض من الموانع والقواطع وحدث من النوائب والشوائب ما يحول ايسرها بين المرء وقلبه * وتصد أبه مرآة فكره وعقله * ويزول بادونها ريق خاطره وناظره * ويذهب رونق باطنه وظاهره * الى ان تداركني نعمة من ربي * وتماسك بي عودة من فهمي ولبي * فاقبلت على اتمام الكتاب * وانتظام تلك الفصول والابواب * فجاء بحمد الله كنزا مدفونا من جواهر لفوائد * وبحرا مشحونا بنفايس الفرائد * في لطائف طالما كانت مخزونة * وعن الاضاعة مصونة * مع تنقيح للكلام وتوضيح للمرام * بتقريرات ترتاح لها نفوس المحصلين * وينزاح

بالانوار ظ
نخ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الاكوان آثار كرمه وجوده تشرق في ظلم الحدوث لوامع قدم كبريائه وتنطق بحكم اللاهوت جوامع كلم صفائه واسمائه واصلي على من ارسله بالنور الساطع ايضاحا للمنهج وافصاحا عن البينات وابتعثه بالامر الصادع اقامة للحجج وازالة للشبهات صاحب الملة القاهرة والحكمة الباهرة محمد خاتم رسله وانبيائه وعلى العترة الطاهرة والانجم الزاهرة من آله واصحابه وخلفائه وحلفائه واسلم تسليما * معاشر الاذكياء من اخواني في الدين واعواني على نيل اليقين اعتصموا بحبل الله المتين تصعدوا افق الحق المبين واستقيموا كما امرتم على الامم الميتة تصلوا الى ظل ظليل ولا تتبعوا خطوات الاهواء فتضلوا عن سواء السبيل وها انا القي اليكم في هذا المختصر من مقاصد الكلام غررها لقحة العقول ومحضته الافهام واملي عليكم في تمهيد قواعد عقائد الاسلام ما يطلع بكم من غرفها الحسن مستقر ومقام تزفا علانة الجد في نيل منازل التحقيق في التوحيد وناقضا بحجاجة الرد عن ذيل دلائل التقديس والتمجيد ناثرا فصوص نصوص حق ما يعقلها الا العالمون وناصبا رايات ايات صدق لا يجحدها الا القوم الظالمون لعلكم اذا حصلتم من محصل كلامي على لوامع الاسرار واشرقت على بصايركم من مطالعه طوالع الانوار لا تقفون عند تهاجم الآراء صحايف شكوك تنشرها اقوام ولا تقفون حين تصادم الاهواء مواقف اظنون والاوهام بل تزاولون من مقاصدكم اهلة النجاح وادلة الفلاح تنادون فيما بينكم ان اطفئوا المصباح فقد طلع الصباح والى الله تضرع في ان يهديني سواء السبيل وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل متن

منها شبه المبطلين * وتضحى انوارها في قلوب الطالبين * وتطلع نيرانها على افئدة الحاسدين * لا يعقل بيناتها الا العالمون * ولا يجحد باياتها الا القوم الظالمون * يهتز لها علماء البلاد * في كل ناد * ولا يغض منها الا كل هايم في واد * من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلله فاله من هاد * واذا قرع سمعك ما لم تسمع به من الاولين * فلا تسرع و قف وقفة المتأملين * لعلك تطلع بومض برق الهي * وانق نور رباني * من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة على برهان له جلي * او بيان من آخرين واضح خفي * والله سبحانه ولي الاعانة والتوفيق * وبتحقيق آمال المؤمنين حقيق (قال ورتبته على ستة مقاصد) اقول اعلم ان للانسان قوة نظرية كمالها معرفة الحقائق كما هي وعملية كمالها القيام بالامور على ما ينبغي تحصيلا لسعادة الدارين وقد تطابقت الملة والفلسفة على الاعتناء بتكميل النفوس البشرية في القوتين وتسهيل طريق الوصول الى الغايتين الا ان نظر العقل يتبع في الملة هداه وفي الفلسفة هواه وكما دونت حكماء الفلسفة الحكمة النظرية والعملية اعانة للعامة على تحصيل الكمالات المتعلقة بالقوتين دونت عظماء الملة وعلماء الامة علم الكلام وعلم الشرايع والاحكام فوقع الكلام للملة بازاء الحكمة النظرية للفلسفة وهي عندهم تنقسم الى العلم المتعلق بامور تستغني عن المادة في الوجود والتصور جميعا وهو الالهي او في التصور فقط وهو الرياضي اولا تستغني اصلا وهو الطبيعي ولكل منها اقسام وفروع كثيرة الاان المقدم في الاعتبار بشهادة العقل والنقل هو معرفة المبدأ والمعاد المشار اليهما بالايمان بالله تعالى واليوم الاخر وطريق الوصول اليهما هو النظر في الممكنات من الجواهر والاعراض على ما يرشد اليه مواضع من كتاب الله تعالى وما احسن ما اشار امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الى ان المعتبر من كمال القوة العملية ما به نظام المعاش ونجاة المعاد ومن النظرية العلم بالمبدأ والمعاد وبما بينهما من جهة النظر والاعتبار حيث قال رحم الله امرأ اخذ لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين فاقتصر المليون على ما يتعلق بمعرفة الصانع وصفاته وافعاله وما يتفرع على ذلك من النبوة والمعاد وسائر ما لا سبيل للعقل باستقلاله وما يترتب عليه اثبات ذلك من الاحوال المختصة بالجواهر والاعراض او الشاملة لاكثر الموجودات فجاءت ابواب الكلام خمسة هي الامور العامة والاعراض والجواهر والالهيات والسمعيات وقد جرت العادة بتصدير كل منها بمباحث نجري مجرى السوابق لها تسمى بالمبادي فرتبنا الكتاب على ستة مقاصد ووجه الضبط ان المذكور فيه ان كان من مقاصد الكلام فاما سمعيات هو المقصد السادس او عقليات مختص بالواجب وهو الخامس او بالممكن الجوهر وهو الرابع او العرض وهو الثالث او لا مختص بواحد وهو الثاني وان لم يكن من مقاصد الفن فهو المقصد الاول من الكتاب ووجه الترتيب توقف اللاحق على السابق في بعض البينات وقد يقتضي الضبط والمناسبة ايراد شيء من مباحث تأتي في الآخر كمسئلة الرؤية في الالهيات واعادة المعدوم في السمعيات (قال المقصد الاول ٢) اقول رتبه على ثلثة فصول لان المبادي منها ما راوا تصدير كل علم بها كمعرفة حده وموضوعه وغايته ونحو ذلك فسماها بالمقدمات وجعلها في فصل ومنها ما صدروا بها علم الكلام خاصة كمباحث العلم والنظر لان تحصيل العقائد بطريق النظر والاستدلال والرد على منكري حصول العلم اصلا واستفادته من النظر مطلقا او في الالهيات خاصة يتوقف على ذلك وليس في العلوم الاسلامية ما هو اليق ببيانه فجعلها في فصلين (قال الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية) اقول حصول الكيفيات النفسانية في النفس قد يكون باعيانها وهو اتصاف بها وقد يكون بصورها وهو تصورلها كالكريم يتصف بالكرم وان لم يتصوره وغير الكريم يتصوره

٢ في المبادي وفيه فصول الفصل الاول في المقدمات متن

وان لم يتصف به ولا خفاء في ان حقيقة كل علم من الكلام وغيره تصورات وتصديقات كثيرة يطلب حصولها باعيانها بطريق النظر والاستدلال فاحتيج الى ما يفيد تصورها بصورة اجمالية تساويها صونا للطلب والنظر عن اخلال بما هو منهما واشتغال بما ليس منهما وذلك هو المعنى بتعريف العلم فكان من مقدماته وانما كثر تركه سيما في العلوم الشرعية والادبية لما شاع من تدوين العلوم بمسائلها ودلائلها وتفسير ما يتعلق بها من التصورات ثم تحصيلها كذلك بطريق التعلم من المعلم او التفهم من الكتاب اذا تقرر هذا فنقول الاحكام المنسوبة الى الشرع منها ما يتعلق بالعمل وتسمى فرعية وعملية ومنها ما يتعلق بالاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية وكانت الاوائل من العلماء ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب العهد بزمانه وسماع الاخبار منه ومشاهدة الآثار مع قلة الوقايع والاختلافات وسهولة المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين الاحكام وترتيبها ابوابا وفصولا وتكثير المسائل فروعا واصولا الى ان ظهر اختلاف الآراء والميل الى البدع والاهواء وكثرت الفتاوى والواقعات ومست الحاجة فيها الى زيادة نظر وتفحص فاخذ ارباب النظر والاستدلال في استنباط الاحكام وبذلوا جهدهم في تحقيق عقايد الاسلام واقبلوا على تمهيد اصولها وقوانينها وتلخيص حججها وبراهينها وتدوين المسائل بادلتها والشبه باجوبتها وسموا العلم بها فقهها وخصوا الاعتقاديات باسم الفقه الاكبر والاكثرون خصوا العمليات باسم الفقه والاعتقاديات بعلم التوحيد والصفات تسمية باشهر اجزائه واشرفها وبعلم الكلام لان مباحثه كانت مصدرة بقولهم الكلام في كذا وكذا ولان اشهر الاختلافات فيه كانت مسئلة كلام الله تعالى انه قديم او حادث ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات كالمنطق في الفلسفيات ولانه كثر فيه من الكلام مع المخالفين والرد عليهم ما لم يكثر في غيره ولانه لقوة ادلته صار كانه هو الكلام دون ما عداه كما يقال للاقوى من الكلامين هذا هو الكلام واعتبروا في ادلتها اليقين لانه لا عبرة بالظن في الاعتقاديات بل في العمليات فظهر انه العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسب من ادلتها اليقينية وهذا هو معنى العقائد الدينية اى المنسوبة الى دين محمد صلى الله عليه وسلم سواء توقف على الشرع ام لا وسواء كان من الدين في الواقع ككلام اهل الحق ام لا ككلام المخالفين وصار قولنا هو العلم بالعقايد الدينية عن الادلة اليقينية مناسبا لقولهم في الفقه انه العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية وموافقا لما نقل عن بعض عظماء الملة ان الفقه معرفة النفس مالها وما عليها وان ما يتعلق منها بالاعتقاديات هو الفقه الاكبر وخرج العلم بغير الشرعيات وبالشرعيات الفرعية وعلم الله تعالى وعلم الرسول صلى الله عليه بالاعتقاديات وكذا اعتقاد المقلد فيمن يسميه عالما ودخل علم علماء الصحابة بذلك فانه كلام وان لم يكن وسمي في ذلك الزمان بهذا الاسم كما ان علمهم بالعمليات فقه وان لم يكن ثمة هذا التدوين والترتيب وذلك اذا كان متعلقا بجميع العقائد بقدر الطاقة البشرية مكتسبا من النظر في الادلة اليقينية او كان ملكة يتعلق بها بان يكون عندهم من المآخذ والشرائط ما يكفيهم في استحضار العقائد على ما هو المراد بقولنا العلم بالعقايد عن الادلة والى المعنى الاخير يشير قول المواقف انه علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه ومعنى اثبات العقايد تحصيلها واكتسابها بحيث يحصل الترقي من التقليد الى التحقيق واثباتها على الغير بحيث يتمكن من الزام المعاندين اوتفانها واحكامها بحيث لا تزلزلها شبه المبطلين وعدل عن يقتدر به الى يقتدر معه مبالغة في نفي الاسباب واسناد الكل الى خلق الله تعالى ابتداء على ما هو المذهب واورد على طرد

تعريفه جميع العلوم الحاصلة عند الاقتدار من النحو والمنطق وغيرهما وعلى عكسه علم الكلام بعد اثبات العقايد لانتفاء الاقتدار حينئذ والجواب ان المراد هو علم يحصل معه الاقتدار بالقوة بطريق جرى العادة اى يلزمه حصول الاقتدار لزوما عاديا وان لم يبق الاقتدار دائما ولا خفاء فى ان الكلام كذلك بخلاف سائر العلوم واما مجموع العلوم التى من جملتها الكلام فهو وان كان كذلك فليس بعلم واحد بل علوم جمة وقد يجاب بان المراد ما له مدخل فى الاقتدار اوما يلزم معه الاقتدار ولو على بعض التقادير والكلام بعد الاثبات بهذه الحيثية بخلاف سائر العلوم ويعترض بان للمنطق مدخلا فى الاقتدار وان لم يستقل به والاقتدار لازم مع كل علم على تقدير مقارنته للكلام نعم لو اريد ما يلزم معه الاقتدار فى الجملة بحيث يكون له مدخل فى ذلك خرج غير المنطق وفيما ذكرنا غنية عن هذا مع ان فى اثبات المدخل اشعارا بالسببية ولو قال يقتدر به وارد الاستعقاب العادى كما فى اثبات العقايد بايراد الحجج على ما هو المذهب فى حصول النتيجة عقيب النظر لم يحتج الى شئ من ذلك (قال وموضوعه المعلوم٢) اقول اتفقت كلمة القوم على ان تمايز العلوم فى انفسها انما هو بحسب تمايز الموضوعات فيناسب تصدير العلم ببيان الموضوع افادة لما به يتميز بحسب الذات بعد ما افاد التعريف التميز بحسب المفهوم وايضا فى معرفة جهة الوحدة للكثرة المطلوبة احاطة بها اجمالا بحيث اذا قصد تحصيل تفاصيلها لم ينصرف الطلب عما هو منها الى ما ليس منها ولا شك ان جهة وحدة مسائل العلم اولا وبالذات هو الموضوع اذ فيه اشتراكها وبه اتحادها على ما سنفصله وتحقيق المقام انهم لما حاولوا معرفة احوال الاشياء بقدر الطاقة البشرية على ما هو المراد بالحكمة وضعوا الحقايق انواعا واجناسا وغيرها كالانسان والحيوان والموجود وبحثوا عن احوالها المختصة واثبتوها لها بالادلة فحصلت لهم قضايا كسبية محمولاتها اعراض ذاتية لتلك الحقائق سموها بالمسائل وجعلوا كل طائفة منها يرجع الى واحد من تلك الاشياء بان تكون موضوعاتها نفسه او جزأه او نوعا منه او عرضا ذاتيا له علما خاصا يفرد بالتدوين والتسمية والتعليم نظرا الى ما لتلك الطائفة على كثرتها واختلاف محمولاتها من الاتحاد من جهة الموضوع اى الاشتراك فيه على الوجه المذكور ثم قد يتحد من جهات اخر كالمنفعة والغاية ونحوهما ويؤخذ لها من بعض تلك الجهات ما يفيد تصورها اجمالا ومن حيث ان لها وحدة فيكون حد العلم ان دل على حقيقة مسماه اعنى ذلك المركب الاعتبارى كما يقال هو علم يبحث فيه عن كذا او علم بقواعد كذا والا فرسما كما يقال هو علم يقتدر به على كذا او يحترز عن كذا او يكون آلة لكذا فظهر ان الموضوع هو جهة وحدة مسائل العلم الواحد نظرا الى ذاتها وان عرضت لها جهات اخر كالتعريف والغاية فانه لا معنى لكون هذا علما وذاك علما آخر سوى انه يبحث هذا عن احوال شئ وذلك عن احوال شئ آخر مغاير له بالذات او بالاعتبار فلا يكون تمايز العلوم فى انفسها وبالنظر الى ذواتها الا بحسب الموضوع وان كانت تمايز عند الطالب بمالها من التعريفات والغايات ونحوهما ولهذا جعلوا تباين العلوم وتناسبها وتداخلها ايضا بحسب الموضوع بمعنى ان موضوع احد العلمين ان كان مباينا لموضوع الآخر من كل وجه فالعلمان متباينان على الاطلاق وان كان اعم منه فالعلمان متداخلان وان كان موضوعهما شيئا واحدا بالذات متغايرا بالاعتبار او شيئين متشاركين فى جنس او غيره فالعلمان متناسبان على تفاصيل ذكرت فى موضعها وبالجملة فقد اطبقوا على امتناع ان يكون شئ واحد موضوعا لعلمين من غير اعتبار تغاير بان يؤخذ فى احدهما مطلقا وفى الاخر مقيدا او يؤخذ فى كل منهما مقيدا بقيد آخر وامتناع ان يكون موضوع علم واحد شيئين من غير اعتبار اتحادهما فى جنس او غاية او غيرهما اذ لا معنى لاتحاد العلم واختلافه بدون ذلك لا يقال العلم مختلف

٢ من حيث يتعلق به اثباتها منه

باختلاف المعلوم اعنى المسائل وهى كما تختلف باختلاف الموضوع فكذا تختلف باختلاف المحمول فلم يجعل هذا وجه التمايز بان يكون البحث عن بعض من الاعراض الذاتية علما ومن بعض آخر علما آخر مع اتحاد الموضوع على ان هذا اقرب بناء على كون الموضوع بمنزلة المادة وهى مأخذ للجنس والاعراض الذاتية بمنزلة الصورة وهى مأخذ للفصل الذى به كمال التميز لانا نقول حينئذ لا ينضبط امر الاتحاد والاختلاف ويكون كل علم علوما جمة ضرورة اشتماله على انواع جمة من الاعراض الذاتية مثلا يكون الحساب علوما متعددة بتعدد محمولات المسائل من الزوج والفرد وزوج الزوج وزوج الفرد الى غير ذلك وكذا سائر العلوم والغلط انما نشأ من عدم التفرقة بين العلم بمعنى الصناعة اعنى جميع المباحث المتعلقة لموضوع ما وبين العلم بمعنى حصول الصورة ولوارد هذا لكان كل مسئلة علما على حدة وايضا مبنى الاتحاد والاختلاف وما يتبعه من التباين والتناسب والتداخل يجب ان يكون امرا معينا بينا او مبينا وذلك هو الموضوع اذ لا ضبط للاعراض الذاتية ولا حصر بل لكل احد ان يثبت ما استطاع وانما يتبين بتحققها فى العلم نفسه ولهذا كانت حدودها فى صدر العلم حدودا اسمية ربما تصير بعد اثباتها حدودا حقيقية بخلاف حدود الموضوع واجزائه فانها حقيقية واما حديث المادة والصورة فكاذب لان كلا من الموضوع والمحمول جزء مادى من القضية وانما الصورى هو الحكم على ان الكلام ليس فى المسئلة بل فى المركب الاعتبارى الذى هو العلم ولا اخفاء فى ان المسائل مادة له ومرجع الصورة الى جهة الاتحاد اذ بها تصير المسائل تلك الصناعة المخصوصة فان قلت اشتراط تشارك موضوعات العلم الواحد فى جنس او غيره لا يدفع اختلال امر اتحاد العلم واختلافه اذ قلما يخلو موضوعا العلمين عن تشارك فى ذاتى او عرضى اقله الوجود بل مثل الحساب والهندسة الباحثين عن العدد والمقدار الداخلين تحت جنس هو الكم لا يجعل علما واحدا بل علمين متساويين فى الرتبة بخلاف علم النحو الباحث عن انواع الكلمة قلت اذا كان البحث عن الاشياء من جهة اشتراكها فى ذلك الامر ومصداقه ان يقع البحث عن كل ما يشاركها فى ذلك فالعلم واحد والافتعدد الاترى ان الحساب والهندسة لا ينظران فى الزمان الذى هو من انواع الكم والى هذا يشير كلام الشفاء ان كلا من الحساب والهندسة انما يجعل علما على حدة لكونه ناظرا فيما يعرض لموضوعه من حيث هو وهو العدد للحساب والمقدار للهندسة ولو كانا ينظران فيهما من جهة ما هو كم لكان موضوع كل منهما الكم او كان العلمان علما واحدا ولو نظر كل منهما فى موضوعه من حيث هو موجود لما تميزا عن الفلسفة الاولى فان قلت كما صرحوا بكون الموضوع من المقدمات فقد صرحوا بكونه جزأ من العلم على حدة وبكونه من مباديه التصورية فما وجه ذلك قلت ارادوا ان التصديق بهلية ذات الموضوع كالعدد فى الحساب جزء منه بدليل تعليلهم ذلك بان ما لا يعلم ثبوته كيف يطلب ثبوت شئ له وتصوره من المبادى التصورية والتصديق بموضوعيته من المقدمات واما تصور مفهوم الموضوع اعنى ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية ففى صناعة البرهان من المنطق فهذه امور اربعة ربما يقع فيه الاشتباه وانما لم يجعلوا التصديق بهلية الموضوع من المبادى التصديقية كما جعلوا تصوره من المبادى التصورية لانهم ارادوا بها المقدمات التى منها تتألف قياسات العلم وانما لم يجعل التصديق بالموضوعية من الاجزاء المادية لانه انما يتحقق بعد كمال العلم فهو بثمراته اشبه منه باجزائه مثلا اذا قلنا العدد موضوع الحساب لانه انما ينظر فى اعراضه الذاتية لم يتحقق ذلك الا بعد الاحاطة بعلم الحساب فكان التصديق بالموضوعية اجمالا من سوابق العلم وتحقيقا من لواحقه وينبغى ان يعلم ان لزوم هذه الامور انما هو فى الصناعات النظرية البرهانية واما فى غيرها فقد يظهر كما فى الفقه

والاصول وقد لايظهر الابتكلف كما فى بعض الادبيات اذ ربما تكون الصناعة عبارة عن عدة اوضاع واصطلاحات وتنبيهات متعلقة بامر واحد من غير ان يكون هناك اثبات اعراض ذاتية لموضوع بادلة مبينة على مقدمات وانما اطنبنا بايراد هذه المباحث مع انها فى نظر صناعة البرهان من قبيل الواضحات لما تطرقت اليها بعد انعدام قواعد الصناعات الخمس من الشبهات اذا تقرر هذا فنقول موضوع علم الكلام هو المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقايد الدينية لما انه يبحث عن احوال الصانع من القدم والوحدة والقدرة والارادة وغيرها واحوال الجسم والعرض من الحدوث والافتقار والتركب من الاجزاء وقبول الفناء ونحو ذلك مما هو عقيدة اسلامية او وسيلة اليها وكل هذا بحث عن احوال المعلوم وهو كالموجود بين الهلية والشمول لموضوعات سائر العلوم الاسلامية فيكون الكلام فوق الكل الا انه اوثر على الموجود ليصح على رأى من لايقول بالموجود الذهنى ولايفسر العلم بحصول الصورة فى العقل ويرى مباحث المعدوم والحال من مسايل الكلام فان قيل ان اريد بالمعلوم اوالموجود مفهومه فكثير من محمولات المسائل بل اكثرها اخص منه وهو ظاهر وان اريد معروضه فاعم كرؤية الصانع وقدم كلامه وحدوث الجسم ونحو ذلك ولاخلاف فى ان الاخص لايكون عرضا ذاتيا والاعم لايستعمل على عمومه كالمساواة العارضة للعدد بواسطة الكم لايستعمل فى الحساب الابعد التخصيص بالمساواة العددية وانما الخلاف فى انه قبل التخصيص هل يسمى عرضا ذاتيا ام لا فلنا لزوم الاختصاص ليس بالنظر الى موضوع المسئلة بل موضوع العلم اعم من ان يكون على الاطلاق او التقابل كالعدد لايخلو عن الزوجية والفردية الايرى ان الزوج يحمل على مضروب الفرد فى الزوج مع كونه اعم منه قال فى الشفاء العرض الذاتى قد يكون مساويا للموضوع كمساواة الزوايا لثلاث لقائمتين للمثلث وقد يكون اخص منه مطلقا كالزوج للعدد اومن وجه كالمساواة للعدد فانها عرض ذاتى له لكون جنسه وهو الكم مأخوذا فى حدهما ثم انهما قد يوجدان معا وقد يوجد العدد بدونها وهو ظاهر وبالعكس كما فى المقادير وقد يكون اعم منه مطلقا كالزوج لمضروب الفرد فى الزوج (قال ومسائله القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية) اقول قد يجعل من مقدمات العلم تصور مسائله اجمالا لافادته زيادة التميز وقيد القضايا بالنظرية لانه لم يقع خلاف فى ان البديهى لايكون من المسائل والمطالب العملية بل لامعنى للمسئلة الا مايسأل عنه ويطلب بالدليل نعم قد يورد فى المسائل الحكم البديهى ليبين لميته وهو من هذه الحيثية كسبى لابديهى وقد تجعل الصناعة عبارة عن عدة اوضاع واصطلاحات واحكام بينة تفتقر الى تنبيه هى مسائلها وعلى هذا ينبغى ان يحمل ماوقع فى تجريد المنطق من ان المسائل مايبرهن عليها فى العلم ان لم تكن بينة (قال وغايته) مايتأدى اليه الشئ ويترتب عليه يسمى من هذه الحيثية غاية ومن حيث يطلب بالفعل غرضا ثم ان كان مما يتشوقه الكل طبعا يسمى منفعة فيصدر العلم بذكر غايته ليعلم انه هل يوافق غرضه ام لا ولئلا يكون نظره عبثا او ضلالا ومنفعته ليزداد طالبه جدا ونشاطا وغاية الكلام ان يصير الايمان والتصديق بالاحكام الشرعية متيقنا محكما لاتزلزله شبه المبطلين ومنفعته فى الدنيا انتظام امر المعاش بالمحافظة على العدل والمعاملة التى يحتاج اليها فى بقاء النوع على وجه لايؤدى الى الفساد وفى الاخرة النجاة من العذاب المرتب على الكفر وسوء الاعتقاد (قال فهو اشرف العلوم) اقول لما تبين ان موضوعه اعلى الموضوعات ومعلومه اجل المعلومات وغايته اشرف الغايات مع الاشارة الى شدة الاحتياج اليه وابتناء سائر العلوم الدينية عليه والاشعار بوثاقة براهينه لكونها يقينيات يتطابق عليها العقل والشرع تبين انه اشرف العلوم لان هذه جهات شرف العلم وما نقل

٣ تحلية الايمان بالايقان ومنفعته الفوز بنظام المعاش ونجاة المعاد متن

عن السلف من الطعن فيه فمحمول على ما اذا قصد التعصب فى الدين وافساد عقايد المبتدين والتورط فى اودية الضلال بتزيين ما للفلسفة من المقال (قال والمتقدمون ٤) اقول اخر هذه المباحث مع تعلقها بالموضوع محافظة على انتظام الكلام فى بيان الموضوع والمسائل والغاية فالمتقدمون من علماء الكلام جعلوا موضوعه الموجود بما هو موجود لرجوع مباحثه اليه على ما قال الامام حجة الاسلام ان المتكلم ينظر فى اعم الاشياء وهو الموجود فيقسمه الى قديم ومحدث والمحدث الى جوهر وعرض والعرض الى ما يشترط فيه الحيوة كالعلم والقدرة والى ما لا يشترط كاللون والطعم ويقسم الجوهر الى الحيوان والنبات والجماد ويبين ان اختلافها بالانواع او بالاعراض وينظر فى القديم فيثبين انه لا يتكثر ولا يتركب وانه يتميز عن المحدث بصفات تجب له وامور تمتنع عليه واحكام تجوز فى حقه من غير وجوب اوامتناع ويبين ان اصل الفعل جائز عليه وان العالم فعله الجائز فيفتقر بجوازه الى محدث وانه قادر على بعث الرسل وعلى تعريف صدقهم بالمعجزات وان هذا واقع وحينئذ ينتهى تصرف العقل ويأخذ فى التلقى من النبى عليه السلام الثابت عند صدقه ومقبول ما يقوله فى الله تعالى وفى امر المبدأ والمعاد ولما كان موضوع العلم الالهى من الفلسفة هو الموجود بما هو موجود وكان تمايز العلوم بتمايز الموضوعات قيد الموجود ههنا بحيثية كونه متعلقا للمباحث الجارية على قانون الاسلام فتميز الكلام عن الالهى بان البحث فيه انما يكون على قانون الاسلام اى الطريقة المعهودة المسماة بالدين والملة والقواعد المعلومة قطعا من الكتاب والسنة والاجماع مثل كون الواحد موجدا للكثير وكون الملك نازلا من السماء وكون العالم مسبوقا بالعدم وفانيا بعد الوجود الى غير ذلك من القواعد التى يقطع بها فى الاسلام دون الفلسفة والى هذا اشار من قال الاصل فى هذا العلم التمسك بالكتاب والسنة اى التعلق بهما وكون مباحثه منسبة اليهما جارية على قواعدهما على ما هو معنى انتساب العقايد الى الدين وقيل المراد بقانون الاسلام اصوله من الكتاب والسنة والاجماع والمعقول الذى لا يخالفها وبالجملة فحاصله ان يحافظ فى جميع المباحث على القواعد الشرعية ولا يخالف القطعيات منها جريا على مقتضى نظر العقول القاصرة على ما هو قانون الفلسفة لا ان يكون جميع المباحث حقة فى نفس الامر منسبة الى الاسلام بالتحقيق والا لما صدق التعريف على كلام المجسمة والمعتزلة والخوارج ومن يجرى مجراهم وعلى هذا لا يرد الاعتراض بان قانون الاسلام ما هو الحق من مسائل الكلام فان اريد الحقية والانتساب الى الاسلام بحسب الواقع لم يصلح هذا القيد لتميز الكلام عن غيره لانه ليس لازما بينا اذ كل من المتكلم وغيره يدعى حقية مقاله ولم يصدق التعريف على كلام المخالف لبطلان كثير من قواعده مع انه كلام وفاقا وان اريد بحسب اعتقاد الباحث حقا كان او باطلا لم يتميز الكلام بهذا القيد عن الالهى لاشتراكهما فى ذلك (قال فان قيل ٢) اقول اعترض فى المواقف على كون موضوع الكلام هو الموجود من حيث هو بانه قد يبحث عن احوال ما لا يعتبر وجوده وان كان موجودا كالنظر والدليل وعن احوال ما لا وجود له اصلا كالمعدوم والحال ولا يجوز ان يؤخذ الموجود اعم من الذهنى والخارجى ليعم الكل لان المتكلمين لا يقولون بالوجود الذهنى والجواب انا لا نسلم كون هذه المباحث من مسائل الكلام بل مباحث النظر والدليل من مباديه على ما قررنا وبحث المعدوم والحال من لواحق مسئلة الوجود توضيحا للمقصود وتتميما له بالتعرض لما يقابله لا يقال بحث اعادة المعدوم واستحالة التسلسل ونفى الهيولى وامثال ذلك من المسائل قطعا لا نقول هى راجعة الى احوال الموجود بانه هل يعاد بعد العدم وهل يتسلسل الى غير النهاية وهل يتركب الجسم من الهيولى والصورة ولو سلم انها من المسائل فانما يريد ما ذكرتم

٤ على ان موضوعه الموجود من حيث هو ويتميز عن الالهى بكون البحث فيه على قانون الاسلام اى ما علم قطعا من الدين كصدور الكثرة عن الواحد ونزول الملك من السماء وكون العالم محفوفا بالعدم والفناء الى غير ذلك مما تجزم به الملة دون الفلسفة لا ما هو الحق ولو ادعاء لشاركه الفلسفة كلام المخالف

متن

٢ قد يبحث مع نفى الوجود الذهنى عن احوال ما لا يعتبر وجوده كالنظر والدليل وما لا وجود له كالمعدوم والحال قلنا مباد ولواحق ولو سلم فنفى الذهنى رأى البعض

متن

لو اريد بالموجود من حيث هو الموجود فى الخارج بشرط اعتبار وجوده وليس كذلك بل الموجود على الاطلاق ذهنيا كان اوخارجيا واجبا اوممكنا جوهرا اوعرضا الى غير ذلك فباحث النظر والدليل من احوال الوجود العينى وان لم يعتبر والبواقى من احوال الوجود الذهنى وكثير من المتكلمين يقولون به على مايصرح بذلك كلامهم ومن لم يقل فعليه العدول الى المعلوم (قال وقيل ٣) اقول ذهب القاضى الايموى من المتأخرين الى ان موضوع الكلام ذات الله تعالى لانه يبحث عن صفاته الثبوتية والسلبية وافعاله المتعلقة بامر الدنيا كيفية صدور العالم عنه بالاختيار وحدوث العالم وخلق الاعمال وكيفية نظام العالم كالبحث عن النبوات ومايتبعها او بامر الآخرة كبحث المعاد وسائر السمعيات فيكون الكلام هو العلم الباحث عن احوال الصانع من صفاته الثبوتية والسلبية وافعاله المتعلقة بامر الدنيا والاخرة وتبعه صاحب الصحايف الا انه زاد فجعل الموضوع ذات الله تعالى من حيث هى وذات الممكنات من حيث اسنادها الى الله تعالى لما انه يبحث عن اوصاف ذاتية لذات الله تعالى من حيث هى واوصاف ذاتية لذات الممكنات من حيث انها محتاجة الى الله تعالى وجهة الوحدة هى الموجود وكان هو العلم الباحث عن احوال الصانع واحوال الممكنات من حيث احتياجها اليه على قانون الاسلام وينبغى ان يكون هذا معنى ما قال هو العلم الباحث عن ذات الله تعالى وصفاته واحوال الممكنات فى المبدأ والمعاد على قانون الاسلام والا فلا معنى للبحث عن نفس الموضوع لكنه اجاب بان المراد بذات الله تعالى فى التعريف الذات من حيث الصفات كالذات من حيث عدم التركيب والجوهرية والعرضية والبحث عنها من قبيل المسائل كالبحث عن نفس الصفات والموضوع هو الذات من حيث هى ولا بحث عنها فى العلم وهذا يشعر بان المحمول فى قولنا الواجب ليس بجوهر ولا عرض هو ذات الله تعالى من حيث عدم الجوهرية والعرضية فان قيل لو كان الموضوع ذات الله تعالى وحده اومع ذات الممكنات من حيث الاسناد اليه لما وقع البحث فى المسائل الا عن احوالها واللازم باطل لان كثيرا من مباحث الامور العامة والجواهر والاعراض بحث عن احوال الممكنات لا من حيث اسنادها الى الواجب قلنا يجوز ان يكون ذلك على سبيل الاستطراد قصدا الى تكميل الصناعة بان يذكر مع المطلوب ماله نوع تعلق به من اللواحق والفروع والمقابلات وما اشبه ذلك كمباحث المعدوم والحال واقسام الماهية والحركات والاجسام اوعلى سبيل الحكاية لكلام المخالف قصدا الى تزييفه كبحث علة اليقين والآثار العلوية والجواهر المجردة اوعلى سبيل المبدائية بان يتوقف عليه بعض المسائل فيذكر لتحقيق المقصود بان لا يتوقف بيانه على ما ليس ببين كاشتراك الوجود واستحالة التسلسل وجواز كون الشئ قابلا وفاعلا وامكان الخلاء وتناهى الابعاد واما ماسوى ذلك فيكون من فضول الكلام يقصد به تكثير المباحث كما اشتهر فيما بين المتأخرين من خلط كثير من مسائل الطبيعى والرياضى بالكلام فان قيل لا يجوز ان يكون للكلام مبادى يفتقر الى البيان ويثبت بالبرهان لان مبادى العلم انما تتبين فى علم اعلى منه وليس فى العلوم الشرعية ماهو اعلى من الكلام بل الكل جزئى بالنسبة اليه ومتوقف بالآخرة عليه فمباديه لا تكون الا بينة بنفسها قلنا مايبين فيه مبادى العلم الشرعى لا يجب ان يكون علما اعلى ولا ان يكون علما شرعيا للاطباق على ان علم الاصول يستمد من العربية ويبين فيها بعض مباديه وتفصيل ذلك على ماهو المذكور فى الشفاء وغيره ان مبادى العلم قد تكون بينة بنفسها فلا تبين فى علم اصلا وقد تكون غير بينة فتبين فى علم اعلى بجلالة محله عن ان يبين فى ذلك العلم كقولنا الجسم مؤلف من الهيولى والصورة فانه من مبادى الطبيعى ومن مسائل الفلسفة الاولى او فى علم ادنى ادنوشانه عن ان يبين فى ذلك العلم كامتناع الجزء الذى لا يتجزأ فانه من مسائل الطبيعى ومن مبادى الالهى

﴿٣﴾ موضوعه ذات الله تعالى وحده اومع ذات الممكنات من حيث اسنادها اليه لما انه يبحث عن ذلك ولهذا يعرف بالعلم الباحث عن احوال الصانع من صفاته الثبوتية والسلبية وافعاله المتعلقة بامر الدنيا والاخرة او عن احوال الواجب واحوال الممكنات فى المبدأ والمعاد على قانون الاسلام فان قيل قد يبحث فى الامور العامة والجواهر والاعراض عن احوال الممكنات لا على وجه الاسناد قلنا على سبيل الاستطراد للتكميل او الحكاية للتزييف او المتدانية من التحقيق والا فهو من فضول الكلام فان قيل مباديه يجب ان تكون بينة بنفسها اذ ليس فوقه علم شرعى قلنا قد تبين مبادى العلم فيه او فى علم ادنى لا على وجه الدور ومبادى الشرعى فى غير الشرعى كالاصول فى العربية متن

لاثبات الهيولى والصورة فيجب ان يبين بمقدمات لا تتوقف صحتها عليها لئلا يلزم الدور وقد يبين فى ذلك العلم نفسه بشرط ان لا يكون مبدأ لجميع مسائله وان لا يبين بمسئلة تتوقف عليه لئلا يدور فهذا يكون مبدأ باعتبار ومسئلة باعتبار كاكثر مسائل الهندسة وكون الامر للوجوب فانه مسئلة من الاصول ومبدأ المسئلة وجوب القياس تمسكا بقوله تعالى فاعتبروا ولا يخفى انه يجب فى هذا القسم ان يكون بحثا عن احوال موضوع الصناعة ليصح كونه من مسائلها فنحن نعنى بالبحث عن احوال الممكنات لاعلى وجه الاستناد لايكون من هذا القبيل فتعين البيان فى علم ادنى اواعلى فيثبت هذا المبدأ بدليل قطعى من غير مخالفة للقواعد الشرعية وان لم يعد ذلك العلم من العلوم الاسلامية كالالهى الباحث عن احوال الموجود على الاطلاق وههنا شئ آخر وهو ان المفهوم من شرح الصحايف ان ليس معنى البحث عن احوال الممكنات على وجه الاستناد ان يكون ذلك ملاحظا فى جميع المسائل بل ان يكون البحث عن احوال تعرض للممكنات من جهة اسنادها الى الله تعالى فان احوال الممكنات التى يبحث عنها فى الكلام احوال مخصوصة معلومة بحكم فيضانها عن تأثر قدرة الله تعالى وذلك انما يكون لحاجتها الى الله تعالى فيكون عروضها للممكنات ناشيا عن جهة حاجتها اليه (قال واعترض ٢)

اقول لما كان من المباحث الحكمية ما لا يقدح فى العقايد الدينية ولم يناسب غير الكلام من العلوم الاسلامية خلطها المتأخرون بمسائل الكلام افاضة للحقايق وافادة لما عسى ان يستعان به فى التفصى عن المضايق والافلا نزاع فى ان اصل الكلام لا يتجاوز مباحث الذات والصفات والنبوة والامامة والمعاد وما يتعلق بذلك من احوال الممكنات فلذا اقتصر القوم فى ابطال كون موضوع الكلام ذات الله وحده او مع ذات الممكنات من جهة الاستناد على انه لو كان كذلك لما كان اثباته من مطالب الكلام لان موضوع العلم لا يبين فيه بل فى علم اعلى الى ان ينتهى الى ما موضوعه بين الثبوت كالموجود وذلك لان حقيقة العلم اثبات الاعراض الذاتية للشئ على ما هو معنى الهلية المركبة ولا خفاء فى انها بعد الهلية البسيطة لان ما لا يعلم ثبوته لا يطلب ثبوت شئ له لكن لا نزاع فى ان اثبات الواجب بمعنى اقامة البرهان على وجوده من اعلى مطالب الكلام ثم كونه مبدأ الممكنات بالاختيار او الايجاب بلا وسط فى الكل او بوسط فى البعض بحث آخر والقول بان اثباته انما هو من مسائل الالهى دون الكلام ظاهر الفساد والا لكان هو احد العلوم الاسلامية بل رئيسها ورأسها ومبنى القواعد الشرعية واساسها واجاب بعضهم بانه جاز ههنا اثبات الموضوع فى العلم لوجهين الاول ان الوجود من اعراضه الذاتية لكونه واجب الوجود بخلاف سائر العلوم فان الوجود انما يلحق موضوعاتها لامر مباين وكان هذا مراد من قال موضوع العلم انما لا يبين فيه اذا كان البحث فيه عن الاحوال التى هى غير الوجود والا فهذه التفرقة مما لا يشهد به عقل ولا نقل بل ليس لها كثير معنى فان قيل هذا لا يصح على رأى من يجعل الوجود نفس الماهية وهو ظاهر ولا على رأى من يجعله زايدا مشتركا لان العرض الذاتى يكون مختصا قلنا سواء كان ذاته نفس الوجود او غيره فاما ان يكون هناك قضية كسبية محمولها الموجود فى الخارج بطريق الوجوب فيتم الجواب اولا فيسقط اصل الاعتراض الثانى لا علم شرعى فوقه يبين فيه موضوعه فلابد من بيان فيه وفيه نظر اما اولا فلانه ليس من شرط العرض الذاتى ان لا يكون معلوما للغير بل ان لا يكون لحوقه للشئ بتوسط لحوقه لامر خارج غير مساو للاتفاق على كون الصحة والمرض عرضا ذاتيا للانسان والحركة والسكون للجسم والاستقامة والانحناء للخط الى غير ذلك واما ثانيا فلانه يلزم ان لا يكون بيان وجود شئ من الممكنات مسئلة فى شئ من العلوم فلا يصح ان موضوع العلم انما يبين وجوده فى علم اعلى واما ثالثا فلان قولهم موضوع العلم لا يبين فيه بعد تقدير انه لا يثبت فى العلم غير الاعراض الذاتية للموضوع يكون لغوا

٢ بان اثبات الصانع من اعلى مطالب الكلام وموضوع العلم لا يبين فيه بل فيما فوقه حتى ينتهى الى ما موضوعه بين الوجود كالموجود من حيث هو متن

من الكلام لان ما وجوده عرض ذاتي يبين فيه وما لايبين ليس بعرض ذاتي واما رابعا فلانه لايبقى قولهم لكل علم موضوع ومبادٍ ومسائل على عمومه لان معناه التصديق بانية الموضوع وهلية البسيطة وقد صار في علم الكلام من جملة المسائل واما خامسا فلان تصاعد العلوم انما هو بتصاعد الموضوعات فلامعنى لكون علم اعلى من آخر سوى ان موضوعه اعم فينبغي ان يؤخذ موضوع علم الكلام الموجود او المعلوم والا فالالهي اعلى منه رتبة وان كان هو اشرف من جهة وقد عرفت ان مايبين فيه موضوع علم شرعي اومباديه لايلزم ان يكون علما شرعيا بل يكفي كونه تعبديا وعلى وفق الشرع فان قيل فقد آل الكلام الى ان الوجود المخصص لموضوع الصناعة وان كان من اعراضه الذاتية لايبين فيها لكون نظرها مقصورا على بيان هليته المركبة بل يكون مسلما في نظرها لكونه بديا او مبينا في صناعة اعلى وحينئذ يتوجه الاشكال بان بيانه هناك لايكون من الهلية المركبة وموضوع هذا العرض الذاتي لايكون مما هو مسلم الوجود قلنا موضوع الصناعة الاعلى اعم ووجوده لايستلزم وجود الاخص فيبين فيها وجود الاخص بان يبين انقسام الاعم اليه والى غيره وانه يوجد له هذا القسم ويكون ذلك عائدا الى الهلية المركبة للاعم مثلا يبين في الالهي ان بعض الموجود جسم فتبين وجود الجسم وفي الطبيعي ان بعض الجسم كرة فيبين وجود الكرة وعلى هذا القياس ورب مايتنبه الفطن من هذا الكلام لنكتة قادحة في بعض ما سبق

(قال الفصل الثاني في العلم) ذهب الامام الرازي الى ان تصور العلم بديهي لوجهين الاول انه معلوم يمتنع اكتسابه اما المعلومية فبحكم الوجدان واما امتناع الاكتساب فلانه انما يكون بغيره معلوما ضرورة امتناع اكتساب الشيء بنفسه او بغيره مجهولا والغير انما يعلم بالعلم فلو علم العلم بالغير لزم الدور فتعين طريق الضرورة وهو المط الثاني ان علم كل احد بوجوده بديهي اي حاصل من غير نظر وكسب وهذا علم خاص مسبوق لمطلق العلم لتركبه منه ومن الخصوصية والسابق على البديهي بديهي بل اولى بالبداهة فمطلق العلم بديهي وهو المط واجيب عن الوجهين بان مبناهما على عدم التفرقة بين تصور العلم وحصوله اما الاول فلان تصور العلم على تقدير اكتسابه يتوقف على تصور غيره وتصور الغير لايتوقف على تصوره ليلزم الدور بل على حصوله بناء على امتناع حصول المقيد بدون المطلق حتى لو لم يقل بوجود الكلي في ضمن الجزئيات لم يتوقف على حصوله ايضا وعبارة المواقف ان الذي نحاول ان نعلمه بغير العلم تصور حقيقة العلم وقد تسامح حيث حاول العلم بتصور الحقيقة والاحسن مافي شرح المختصر ان الذي يراد حصوله بالغير تصور حقيقة العلم الا انه تسامح فيه ايضا حيث قال ان توقف تصور غير العلم انما هو على حصول العلم به اعني علما جزئيا متعلقا بذلك الغير اذ لامعنى لتوقف الشيء على حصوله واما الثاني فلان البديهي لكل احد ليس هو تصور العلم بانه موجود بل حصول العلم بذلك وهو لايستدعي تصور العلم به فضلا عن بداهته كما ان كل احد يعلم ان له نفسا ولايعلم حقيقتها فان قيل لامعنى للعلم الاوصول النفس الى المعنى وحصوله فيها والعلم من المعاني النفسية فحصوله في النفس علم به وتصوره فاذا كان حصول العلم الوجوده بديهيا كان تصور العلم به بديهيا ويلزم منه ان يكون تصور مطلق العلم بديهيا وهو المطلوب وكذا اذا كان تصور الغير الذي يكتسب به تصور العلم متوقفا على حصول مطلق العلم كان متوقفا على تصوره وهو الدور قلنا قد سبق ان حصول المعاني النفسية في النفس قد يكون باعيانها وهو المراد بالوجود والمتأصل وذلك اتصاف بها لا تصورلها وقد يكون بصورها وهو المراد بالوجود الغير المتأصل بمنزلة الظل للشجر وذلك تصورلها الا اتصاف بها الايرى ان الكافر يتصف بالكفر بحصول الانكار في نفسه وان لم يتصوره ويتصور الايمان بحصول مفهومه في نفسه من غير اتصاف به فحصول عين العلم بالشيء في النفس لايكون

﴿ تصورا ﴾

﴿ وفيه مباحث المبحث الاول قيل تصوره ضروري لانه حاصل وغيره انما يعلم به فلو علم هو بغيره لزم الدور ولان علم كل احد بوجوده بديهي وهو مسبوق بمطلق العلم فهو اولى بالبداهة ورد بالفرق بين تصور العلم وحصوله فتصور العلم بتصور غيره وتصور الغير بحصوله فلا دور والبديهي حصول العلم بوجوده وهذا لايستدعي تصور العلم فضلا عن بداهته فان قيل الحصول في النفس هو العلم قلنا لا مطلقا بل بوجود غير متأصل ومصداقه الاتصاف وعدمه كالكافر يتصف بالكفر ولايتصوره ويتصور الايمان ولايتصف به فان قيل حصول العلم بالغير يستلزم امكان العلم بانه عالم به ويفضي الى العلم بالمقيد قبل العلم بالمطلق وايضا العلم بانه عالم بوجوده بديهي لايفتقر الى نظر اصلا وفيه المطلوب قلنا لو سلم فاللازم التصور بوجه ما متن

تصورا لذلك العلم كما ان حصول مفهوم العلم بالشئ فى النفس لايكون اتصافا بالعلم به بل ربما يستلزمه نعم يكون ذلك اتصافا بالعلم بمفهوم العلم بناء على ان المفهوم حاصل بعينه فان قيل فى تقرير الامام مايدفع الجواب المذكور لانه قرر الاول بان اكتساب العلم يتوقف على حصول العلم بالغير وهو يستلزم امكان العلم بانه عالم بذلك الغير وعلى تقدير وقوع ذلك الممكن يلزم حصول العلم بالعلم الخاص قبل حصول العلم بمطلق العلم وهو محال واكتساب العلم يكون ملزوما لتصور الغير الملزوم لامكان المحال فيكون محالا والثانى بان علم كل احد بانه عالم بوجوده بديهى وعلمه بوجوده علم خاص ومتى كان العلم بالعلم الخاص بديهيا كان العلم بمطلق العلم بديهيا والا كان مظنه ان يقال العلم بانه عالم تصديق و بداهته لا تستدعى بداهة تصوراته لانه مفسر بما لايتوقف بعد تصور طرفيه على نظر اشار الى دفعه بان هذا التصديق بديهى بمعنى انه لايتوقف على كسب ونظر اصلا لا فى الحكم ولا فى طرفيه سواء جعل تصور الطرفين شطرا له اوشرطا وذلك لحصوله لمن لايتأتى منه النظر والاكتساب كالبله والصبيان قلنا العلم بانه عالم بالشئ تصديق وهو انما يستدعى تصور الطرفين بوجه فلا يلزم تصور العلم بحقيقته مع ان الكلام فيه على انه ان اراد ان العلم بالغير يستلزم امكان العلم بانه عالم به قبل اكتساب حقيقة العلم فغير مسلم اوفى الجملة فغير مفيد لجواز ان يكون وقوع الممكن بعد الاكتساب (قال ثم اكثر تعريفات العلم مدخوله ٧) كقولهم معرفة المعلوم على ماهو به ادراك المعلوم على ماهو به اثبات المعلوم على ما هو به اعتقاد الشئ على ما هو به مايعلم به الشئ مايوجب كون من قام به عالما الى غير ذلك ووجوه الخلل ظاهرة الا ان ذلك عند الامام حجة الاسلام لخفاء معنى العلم وعسر تحديده قال فى المستصفى ربما يعسر تحديده على الوجه الحقيقى بعبارة محررة جامعة للجنس والفصل فان ذلك متعسر فى اكثر الاشياء بل اكثر المدركات الحسية فكيف فى الادراكات وانما يبين معناه بتقسيم ومثال اما التقسيم فهو ان تميزه عما يلتبس به وهى الاعتقادات والاخفاء فى غيره عن الشك والظن بالجزم وعن الجهل بالمطابقة فلم يبق الا الاعتقاد المقلد ويتميز عنه بان الاعتقاد قد يبقى مع تغير متعلقه كما اذا اعتقد كون زيد فى الدار ثم خرج زيد والاعتقاد بحاله بخلاف العلم فانه يتغير بتغير المعلوم ولا يبقى عند اعتقاد انتفاء المتعلق لانه كشف وانحلال فى العقيدة والاعتقاد عقد على القلب ولهذا يزول بتشكيك المشكك بخلاف العلم واما المثال فهو ان ادراك البصيرة شبيه بادراك الباصرة فكما انه لامعنى للابصار الا انطباع صورة المبصر اى مثاله المطابق فى القوة الباصرة كانطباع الصورة فى المرآة كذلك العقل بمنزلة مرآة تنطبع فيها صور المعقولات اى حقايقها وماهياتها على ماهى عليها والعلم عبارة عن اخذ العقل صور المعقولات فى نفسه وانطباعها وحصولها فيه فالتقسيم المذكور يقطع العلم عن مظان الاشتباه وهذا المثال يفهمك حقيقة العلم هذا كلامه فظهر انه يريد عسر تحديده بالحد الحقيقى لامايفيد امتيازه وتفهيم حقيقته وان ذلك ليس ببعيد وانه لايريد بالمثال جزئيا من جزئياته كاعتقادنا ان الواحد نصف الاثنين على ما فهمه البعض وقال الامام الرازى تعريفات العلم لاتخلو عن خلل لان ماهيته قد بلغت فى الظهور الى حيث لايمكن تعريفه بشئ اجلى منه والى هذا ذهب كثير من المحققين حتى قال بعضهم ان ما وقع فيه من الاختلاف انما هو لشدة وضوحه لاخفائه (قال ولانزاع فى اشتراك لفظه ٩) لفظ العلم يقال فى الاصطلاح على معان منها ادراك العقل فيفسر بحصول صورة الشئ فى العقل وسيجئ فى بحث الكيفيات تحقيقه ودفع ما اورد عليه و بعضهم نظرا الى ان العلم صفة العالم والحصول صفة الصورة فعدل الى وصول النفس الى المعنى اخذا مما ذكره الامام وغيره ان اول مراتب وصول النفس

٧ قيل لخفائه والمحققون لوضوحه متن

٩ فقد يقال لمطلق ادراك العقل فيفسر بحصول الصورة فى العقل اووصول النفس الى المعنى ولاحد اقسام التصديق فيفسر بالحكم الجازم المطابق الموجب ولما يشمل التصور والتصديق اليقينى فيفسر بصفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به اذ لا تجلى فى غير اليقينى او بصفة توجب تمييزا بين المعانى لايحتمل النقيض والعاديات انما تحتمل النقيض بمعنى انه لو فرض وقوعه لم يلزم منه محال لذاته لابمعنى تجويز العالم اياه حقيقة كما فى الظن اوحكما كما فى اعتقاد المقلد متن

الى المعنى شعور فاذا حصل وقوف النفس على تمام ذلك المعنى فتصور فاذا بقى بحيث لو اراد استرجاعه بعد ذهابه امكنه يقال له حفظ ولذلك الطلب تذكر ولذلك الوجدان ذكر وانت خبير بان حصول الصورة فى العقل ايضا صفة العالم ومنها احد اقسام التصديق وهو مايقارن الجزم والمطابقة والثبات فيخرج الظن والجهل المركب والتقليد وسيجئ بيان ذلك ومنها مايشمل تصور المطابق والتصديق اليقينى على ماهو الموافق للعرف واللغة ولهم فيه عبارتان (١) صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به اى صفة ينكشف بها مايذكر ويلتفت اليه انكشافا تاما لمن قامت به تلك الصفة انسانا كان او غيره وعدل عن الشئ الى المذكور ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لان فى ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل اليه تفاديا عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لاتجلى فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلى انشراح وانحلال للعقدة (٢) صفة توجب تميزا فى المعانى لايحتمل النقيض اى صفة تستعقب لخلق الله تعالى لمن قامت به تميزا فى الامور العقلية كلية كانت او جزئية فيخرج مثل القدرة والارادة وهو ظاهر وادراك الحواس لان تميزه فى الاعيان ومن جعله علما بالمحسوسات لم يذكر هذا القيد وخرج سائر الادراكات لان احتمال النقيض فى الظن والشك والوهم ظاهر وفى الجهل المركب اظهر وكذا اعتقاد المقلد لانه يزول بتشكيك المشكك بل ربما يتعلق بالنقيض جزما وقد يقال ان الجهل المركب ليس بتميز وكذا التصور الغير المطابق كما اذا ارتسم فى النفس من الفرس صورة حيوان ناطق واما المطابق فداخل لانه لانقيض له بناء على ان فى اخذ النقيض شائبة الحكم والتركيب ولايخفى مافيه ومنهم من قيد المعانى بالكلية ميلا الى تخصص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات فلايرد ما ذكره فى المواقف ان هذه الزيادة مع الغنى عنها تخل بطرد التعريف اى جريانه فى جميع افراد المعرف على ما ذكر ابن الحاجب ان اسم الفاعل يورد على طرد تعريف الاسم والفعل المضارع على عكسه قالوا هذا مصطلح النحاة ثم الظاهر من قولنا تميزا لايحتمل النقيض ان يراد نقيض التميز ولما لم يكن له كثير معنى ذهب بعضهم الى ان المراد انه صفة توجب التميز ايجابا لايحتمل النقيض وليس بشئ والحق اعتبار ذلك فى متعلق التميز على ما قالوا ان اعتقاد الشئ كذا مع انه لايكون الا كذا علم ومع احتمال ان لايكون كذا احتمالا مرجوحا ظن فالمعنى انه صفة توجب للنفس تميز المعنى عندها بحيث لايحتمل النقيض فى متعلقه ويدل على ذلك تقرير اعتراضهم بالعلوم العادية مثل العلم بكون الجبل حجرا فانه يحتمل النقيض بان لايكون حجرا بل قد انقلب ذهبا بان يخلق الله تعالى مكان الحجر الذهب على ما هو رأى المحققين او بان يسلب عن اجزاء الحجر الوصف الذى به صارت حجرا ويخلق فيه الوصف الذى به يصير ذهبا على ما هو رأى بعض المتكلمين من تجانس الجواهر فى جميع الاجسام والجواب ان المراد بعدم احتمال النقيض فى العلم هو عدم تجويز العالم اياه لا حقيقة ولا حكما اما فى التصور فلعدم النقيض اولانه لامعنى لاحتمال النقيض بدون شائبة الحكم واما فى التصديق فلاستناد جزمه بالحكم الى موجب بحيث لايحتمل الزوال اصلا والعاديات كذلك لان الجزم بها مستند الى موجب هو العادة وانما يحتمل النقيض بمعنى انه لو فرض وقوعه لم يلزم منه محال لذاته لكونه فى نفسه من الممكنات التى يجوز وقوعها ولا وقوعها وذلك كما يحكم ببياض الجسم المشاهد قطعا مع انه فى نفسه ممكن ان يكون وان لايكون والحاصل ان معنى احتمال النقيض تجويز الحاكم اياه حقيقة وحالا كما فى الظن لعدم الجزم بمتعلقه او حكما ومآلا كما فى اعتقاد المقلد لعدم استناد الجزم به الى موجب من حس او عقل او عادة فيجوز ان يزول بل يحصل اعتقاد النقيض

جزما و بهذا يظهر الجواب عن بعض تفسير العلم باعتقاد المقلد سيما المطابق فانه لا يحتمل النقيض فى الواقع ولاعند الحاكم وهو ظاهر ولاعبرة بالامكان العقلى كما فى العاديات (قال المبحث الثانى ٩) اقول قد اشتهر تقسيم العلم الى التصور والتصديق واستبعده بعضهم لما بينهما من اللزوم اذ لاتصديق بدون التصور بل ذكروا انه لاتصور بحسب الحقيقة بدون التصديق بالتحقيق وانما الكلام فى التصور بحسب الاسم فعدلوا الى التقسيم الى التصور الساذج اى المشروط بعدم الحكم والى التصديق واجاب آخرون بان اللزوم بحسب الوجود لاينافى التقابل بحسب الصدق كما بين الزوج والفرد والحصر فى التصور المقيد بعدم الحكم وفى التصديق ليس بتام لخروج تصور الطرفين وبالجملة فكلام القوم صريح فى ان التصور المعتبر فى التصديق هو التصور المقابل له وهو التصور لا بشرط الحكم اعنى الذى لم يعتبر فيه الحكم لا الذى اعتبر فيه عدم الحكم وصرح الامام والكاتبى بان هذا هو المراد بالتصور الساذج والتصور فقط وحاصل التقسيم ان العلم اما ان يعتبر فيه الحكم وهو التصديق اولا وهو التصور ومعناه ان التصديق هو الحكم مع مايتعلق به من التصورات على ماهو صريح كلام الامام لاالادراك المقيد بالحكم على ماسبق الى الفهم من عبارته حيث يقول انه الادراك المقارن للحكم اوالادراك الذى يلحقه الحكم كيف وانه يذكر ذلك فى معرض الاستدلال على كون التصور جزأ منه ثم انه كثيرا ما يصرح بانه عبارة عن نفس الحكم ويجعل الحكم تارة من قبيل الافعال وتارة ماهية مسماة بالكلام النفسى ليست من جنس الاعتقاد ولا الارادة والجمهور على انه نفس الحكم وانه نوع من العلم متميز عن التصور بحقيقته لايتعلق الا بالنسبة بخلاف التصور حيث يتعلق بها وبغيرها الاترى انك اذا شككت فى حدوث العالم فقد تصورت العالم والحادث والنسبة بينهما من غير حكم وتصديق ثم اذا اقيم البرهان فقد علمت النسبة نوعا آخر من العلم وهو المسمى بالحكم والتصديق وحقيقته اذعان النفس وقبولها لوقوع النسبة اولا وقوعها ويعبر عنه بالفارسية بگرويدن على ما صرح به ابن سينا وهذا ما قال فى الشفاء التصور فى قولك البياض عرض هو ان يحدث فى الذهن صورة هذا التأليف ومايؤلف منه كالبياض والعرض والتصديق هو ان يحصل فى الذهن نسبة هذه الصورة الى الاشياء انفسها انها مطابقة لها والتكذيب يخالف ذلك وفى هذا الكلام ارشاد الى ان مدلول الخبر والقضية هو الصدق وانما الكذب احتمال عقلى وليس فيه انحصار التصديق فى المطابق كما توهم اذ لايلزم من حصول الشئ كالمطابقة مثلا فى النفس تحققه فى الواقع (قوله والضرورة قاضية ٧) يعنى ان كلا من التصور والتصديق ينقسم الى النظرى والضرورى لانا نجد فى انفسنا احتياج بعض التصورات والتصديقات الى النظر كتصور الملك والجن والتصديق بحدوث العالم واستغناء بعضها عنه كتصور الوجود والعدم والتصديق بامتناع اجتماع النقيضين والمراد الاحتياج والاستغناء بالذات حتى يكون الحكم المستغنى فى نفسه عن النظر ضروريا وان كان طرفاه بالكسب على ما تقرر عند الجمهور من ان التصديق الضرورى مالايتوقف بعد تصور الطرفين على نظر وكسب وعبارة المواقف وهو ان البعض ضرورى بالوجدان والبعض نظرى بالضرورة ربما يوهم ان الثانى ليس بالوجدان لكن المراد ماذكرنا وفسر القاضى ابو بكر العلم الضرورى بما يلزم نفس المخلوق لزوما لايجد الى الانفكاك عنه سبيلا وقيد بالمخلوق لان الضرورى والنظرى من اقسام العلم الحادث واعترض عليه بان النفس قد تنفك عن العلم الضرورى بان يزول بعد الحصول لطريان شئ من اضداد العلم كالنوم والغفلة او بان لايحصل اصلا لانتفاء شرط من شرائطه مثل التوجه وتصور الطرفين واستعداد النفس والاحساس

٩ العلم ان كان حكما اى اذعانا وقبولا للنسبة فتصديق والا فتصور واختلافهما بالحقيقة لابمجرد الاضافة متن

٧ بانقسام كل منهما الى النظرى المفتقر الى النظر والضرورى المستغنى عنه وقد يفسر الضرورى بما يلزم نفس المخلوق لزوما لايجد الى الانفكاك عنه سبيلا اى لايقدر على الانفكاك عنه اصلا فلا يرد زوال الضرورى بطريان ضده اوعدم حصوله لفقد شرط ولا لزوم النظرى بعد الحصول من غير اقتدار على الانفكاك حينئذ لوجود الاقتدار قبل ذلك متن

والتجربة ونحو ذلك مما يتوقف عليه بعض الضروريات واجيب بان المراد انه لا يقتدر على الانفكاك فما ذكرتم من الصور ليس بقدرة المخلوق وهذا ما قال في المواقف ان عبارته مشعرة بالقدرة يعني يفهم من قولنا يجد فلان سبيلا الى كذا اولا يجد انه يقتدر عليه اولا يقتدر والحاصل ان اطلاق الضروري على العلم مأخوذ من الضرورة بمعنى عدم القدرة على الفعل والترك كحركة المرتعش ولذا قد يفسر بما لا يكون تحصيله مقدورا للمخلوق الا ان قيد الحصول مراد ههنا بقرينة جعل الضروري من اقسام العلم الحادث ومصرح في عبارة القاضي لمخرج العلم بمثل تفاصيل الاعداد والاشكال مما لا قدرة للعبد على تحصيله ولا على الانفكاك عنه فان قيل يرد على طرد العبارتين العلم الحاصل بالنظر اذ لا قدرة حينئذ على تحصيله ولا على الانفكاك عنه اجيب عنه بان المعتبر في الضروري نفي القدرة دائما وفي النظري انما تنتفي القدرة بعد الحصول اذ قبله يقتدر على التحصيل بان يكتسب وعلى الانفكاك بان لا يكتسب فان قيل سلمنا ان مراد القاضي نفي الاقتدار على الانفكاك الا ان السؤال باق بعد لان الانفكاك سواء كان مقدورا او غير مقدور ينافي اللزوم قلنا اراد بالزوم الثبوت او امتناع الانفكاك بالقدرة على ان يكون آخر الكلام تفسيرا لاوله وفسر النظري بما يتضمنه النظر الصحيح بمعنى انه لا ينفك عنه بطريق جرى العادة عند حصول الشرائط ولم يقل ما يوجبه لما سيجيء من ان حصول النتيجة عقيب النظر ليس بطريق الوجوب ولم يقل ما يحصل عقيب النظر الصحيح لان من الضروريات ما هو كذلك كالعلم بما يحدث حينئذ من اللذة والالم واوقال ما يفيده النظر الصحيح واراد الاستحقاب العادي لكان اظهر والكسبي يقابل الضروري ويرادف النظري فمن يجعل طريق الاكتساب هو النظر لا غير واما فمن يجوز الكسب بمثل التصفية والالهام ولا يجعله مشتملا على النظر فالكسبي اعم من النظري ولا تلازم بينهما عادة على ما في المواقف الا ان يجعل مثل التصفية والالهام من خوارق العادات وقد يقال الكسبي لما يحصل بمباشرة الاسباب اختيارا كصرف العقل والحس والضروري لما يقابله ويخص الكسبي النظري باسم الاستدلالي (قال واختار الامام ٢) اقول اختار الامام الرازي ان كل ما يحصل من التصورات فهو ضروري لان الاكتساب ممتنع من جهة المكتسب اعني المط والكاسب اعني طريق اكتسابه اما الاول فلان المط اما ان يكون معلوما فلا يمكن طلبه واكتسابه لامتناع تحصيل الحاصل او يكون مجهولا فلا يمكن التوجه اليه ثم اعترض بوجهين احدهما انه لم لا يجوز ان يكون معلوما من وجه فيتوجه اليه مجهولا من وجه فيطلب وثانيهما النقض باكتساب التصديق مع جريان الدليل فيه فاجاب عن الاول بانه اما ان يطلب من وجهه المعلوم وهو محال لامتناع تحصيله او من وجهه المجهول وهو ممتنع لامتناع التوجه اليه وعن الثاني بان ما يتعلق به التصديق كالقضية او النسبة معلوم بحسب التصور فلا يمتنع التوجه اليه ومجهول بحسب التصديق فلا يمتنع طلب حصوله وهذا بخلاف التصور فان ما يكون مجهولا بحسب التصور يكون مجهولا مطلقا اذ لا علم قبل التصور وحاصله ان متعلق التصديق يجوز ان يتعلق به قبل التصديق علم هو التصور بخلاف متعلق التصور واجيب بانا نختار انه معلوم من وجه ولا نم امتناع التوجه حينئذ الى وجهه المجهول وانما يمتنع لو لم يكن الوجه المعلوم من وجوهه واعتباراته بحيث يخرجه عن كونه مجهولا مطلقا وذلك كما اذا علمنا ان لنا شيئا به الحيوة والادراكات فنطلبه بحقيقته او بعوارضه المميزة عن جميع ما عداه على ما هو المستفاد من الحد او الرسم فالمجهول المط لا ينحصر في الحقيقة ولا في العارض وما ذكر في المواقف من ان المجهول هو الذات والمعلوم بعض الاعتبارات تحقيق لما هو الاهم اعني امكان اكتساب التصور بحسب الحقيقة وتنبيه على ان مجهولية الذات لازمة فيما يطلب تصوره

٢ ان ما يحصل من التصورات ضروري لامتناع الاكتساب اما من جهة المطلوب فلانه اما معلوم مطلقا فلا يطلب او مجهول مطلقا فلا يمكن التوجه اليه او معلوم من وجه دون وجه فلا يمكن طلب شيء من وجهيه بخلاف التصديق فانه يطلب بحصول تصوراته وردبان العلم ببعض جهات المجهول كاف في التوجه اليه واما من جهة الكاسب فلانه اما جميع الاجزاء وهو نفسه او بعضها وفيه تعريف بالخارج او خارج وهو يتوقف على العلم بالاختصاص المتوقف على تصوره وتصور ما عداه تفصيلا ورد بانه مجموع تصورات الاجزاء والكسب تصور مجموعها واثر الكسب في استحضارها مجموعة مرتبة فهي من حيث تعلق التصورات بها حد ومن حيث تعلق تصور واحد بها محدود ولشدة اتصال الاعتبارين قد يتوهم اتحادهما وانما المتحد بمجموع الاجزاء والماهية لا تصوراتها وتصور الماهية وايضا تعريف الجزء للماهية انما يستلزم تعريف شيء من اجزائها لو لم يكن مجرد تمييزها عما عداها تعريفا لها وكان العلم بها نفس العلم بالاجزاء كما انها نفسها وايضا التعريف بالخارج انما يتوقف على الاختصاص لا العلم به ولو سلم فيكفي تصوره بوجه وتصور ما عداه اجمالا

متن